شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رسالة في نزول عيسى بن مريم

المؤلف

عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد (السيوطى)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لسانه عما يخل بشرف نسب بني آدم بوجه من الوجوه ولا خفاء في ان
اثبات الشرك في ابويه اخلال ظاهر بشرف نسبه الطاهر
وبالجملة هذه المسئلة ليست من الاعتقاديات فلاحظ للقلب
منها واما اللسان فحقه ان يصان عما ينبا ذكره عنه النقصان خصوصا
الى وهم العامة لانهم لا يقدرون على دفعه
وتداركه

لا آله الا الله

فان قيل ان قدرت في كلمة التوحيد موجود لم يلزم منه الا نفي وجود ما سوى الله تع من الالهة لا نفي امكان وجوده وان قدرت ممكن لم يلزم منه الا اثبات امكان الوجود له تع لا اثبات وجوده وعلى التقديرين لا يتم التوحيد لانه انما يتم بنفي امكان الوجود عما سوى الله تع من الالهة واثبات الوجود لله تع قلنا قد صرح جار الله العلامة ان السديد في هذا ان المرفوع بعد الا خبر وان الا لغو لفظا والاصل في كلمة الشهادة لا اله الا الله ثم اريد التصريح باثبات الالوهية لله تع ونفيها عما سواه فقدم حرف النفي ووسط حرف الاستثناء وقال بعض المحققين معنى كلمة الشهادة غير تام في التوحيد بالنظر الى المعنى اللغوي لان التقدير لا يخلو عن احد الامرين وقد عرفت انه لا يتم وانما يعد كلمة الشهادة تامة في افادة معنى التوحيد لانها صارت علما عليه شرعا فتأمل

من شرح الارشاد

جعل الزمخشري كلمة التوحيد جملة تامة مستغنية عن تقدير الخبر وكتب فيه رسالة ومحصولا ذكره ان اصل تركيب لا اله فدخل لا والا للحصر فالمسند اليه هو الله والمسند هو الاله وهذا انما يتجه في نفس الامر الازكيا ويتعجبون من كلامه هذا وانا اوضح لك بكلام وجيز وهو انه لو بدل لا والا بكلمة انما وقيل انما اله الله لكان كلاما تاما من غير تقدير وانما هو النفي وكلمة الا فعلم ان قول النحاة بالتقدير لداع لفظي هو ان لا يطلب خبرا ولا يحتاج اليه المعنى (اللفظ)

عصام الدين على الجامي في كتب اجرا لا لنع الجنس

سئل هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله بأبنيه وحى الجواب
نعم روى مسلم واحمد وابو داود والترمذى والنسائى وغيرهم
من حديث النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال الى ان قال فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح
بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق واضعا
يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقى فبينما هم
كذلك اوحى الله الى عيسى بن مريم انى قد اخرجت عبادا من عبادى
لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادى الى الطور فيبعث الله يأجوج
ومأجوج وهذا صريح فى انه يوحى اليه بعد النزول والظاهر ان الجامى
اليه بالوحى جبريل عليه السلام بل هو الذى يقطع به ولا يستريب فيه
لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف
ذلك لغيره من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم
فى دلائل النبوة عن عائشة قالت قال ورقة لخديجة جبريل امين
الله بينه وبين رسله واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره وابو الشيخ
ابن حيان فى كتاب العظمة عن ابن سابط قال فى ام الكتاب
كل شئ هو كائن الى يوم القيمة وكل به ثلاثة من الملائكة
فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبياء ووكل ايضا بالهلكات
اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر عند القتال ووكل
ميكائيل بالقطر والنبات ، ووكل ملك الموت بقبض الانفس
فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان فى ام الكتاب.

الكتاب فيجد ونه سواء واخرج ابن ابى حاتم عن عطا بن السائب
قال اول ما يحاسب جبريل لانه كان امين الله على رسله واخرج
ابو الشيخ عن خالد بن ابى عمران قال جبريل امين الله الى رسله
وميكائل يتلو الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب واخرج
ايضا عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول الله اى الملائكة
اكرم على الله فقال جبريل وميكائل واسرافيل وملك الموت
فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائل
فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت واما ملك الموت
فهو موكل بقبض روح كل عبد فى بر او بحر واما اسرافيل فاين
بينه وبينهم واخرج ايضا عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل
فى الملائكة خادم ربه واخرج ابن ابى زمنين فى كتاب السنة
عن كعب قال اذا اراد الله ان يوحى امر اجا اللوح المحفوظ
حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع راسه فينظر فاذا الامر مكتوب
فينادى جبريل فيلبيه فيقول امرت بكذا امرت بكذا فيهبط
جبريل على النبى فيوحى اليه واخرج ابو الشيخ عن ابى بكر النهلى
قال اذا اراد الله ان يرتل الالواح على اسرافيل مما فيها من
امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادى جبريل فيجيبه وذكر نحوه
واخرج ايضا عن ابى سفيان قال اللوح المحفوظ معلق
بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشئ كتب فى اللوح فيجئ
اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء
دفعه الى ميكائل وان كان الى الارض دفعه الى جبريل

فاول ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى ثم عد فرائضه فيقال
له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل
فيدعى اسرافيل ثم عد فرائضه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا
قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب
ثم كذلك واخرج ايضا عن وهب بن الورد قال اذا كان
يوم القيمة دعي اسرافيل ثم عد فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما صنعتم
فيما اذي اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فيقول لنعم
فلسنا لكن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين واخرج
ابن المبارك في الزهد عن ابن ابي حبلة بسنده قال
اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول الله هل بلغت عهدي
فيقول نعم رب وقد بلغت جبريل فيدعى جبريل فيقال هل بلغك
اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل فيقول لجبريل ما صنعت
في عهدي فيقول يا رب بلغت الرسل فيدعى الرسل فيقال لهم
هل بلغكم جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل الحديث فعرف
بمجموع هذه الاثار اختصاص جبريل من بين سائر الملائكة
بالوحي الى الانبياء وعرف بها ايضا انه انما يتلقى الوحي بواسطة
اسرافيل وقد كنا سمعنا عن ذلك منذ ايام خاتمة اشتهر
على السنة الناس ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شيء لا اصل له ومن الدليل على بطلانه
ما اخرجه الطبراني في الكبير عن ميمونة بن سعد قالت قلت يا رسول

ادى اليك اللوح فيقول بلغت
جبريل فيدعى جبريل ثم عد فرائضه
فيقال ما صنعت فيما

يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما احب ان يرقد حتى
يتوضأ فاني اخاف ان يتوفى فلا يحضره جبريل فهذا الحديث
يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر موت كل مؤمن حضره
الموت وهو على طهارة ثم وقفت على حديث اخرجه نزول
جبريل الى الارض وهو ما اخرجه نعيم بن حماد في كتاب
الفتن والطبراني من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم في وصف الدجال قال فيمر بمكة فاذا هو بخلق عظيم
فيقول من انت فيقول انا ميكائيل بعثني الله لامنعه من حرمه
ويمر بالمدينة فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول جبريل
بعثني الله لامنعه من حرمه ثم رايت في قوله ثم تنزل
الملائكة والروح فيها باذن ربهم الاية عن الضحاك
ان الروح هنا جبريل وانه ينزل هو والملائكة في ليلة
القدر ويسلمون على المسلمين وذلك في كل سنة وقد زعم
زاعم ان عيسى بن مريم اذا نزل لا يوحى اليه وحيا حقيقيا
بل وحي الهام ورد القول ساقط مهمل لامرين احدهما
منابذته للحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما تقدم من صحيح مسلم وغيره وقد رواه الحاكم في المستدرك
ولفظه فبينما هو كذلك اذ اوحى الله اليه يا عيسى اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم حوز عبادي الى الطور وقال
صحيح على شرط الشيخين وذلك صريح في انه وحي حقيقي لا وحي
الهام والثاني ان ما توهمه هذا الزاعم من تعذر الوحي

الحقيقي فاسد لان عيسى نبي فانيا مانع من نزول الوحي اليه
فان تخيل في نفسه ان عيسى قد ذهب وصف النبوة عنه وانسلخ
منه فهذا قول يعارب الكفر لان النبي لا يذهب عنه وصف
النبوة ابدا ولا بعد موته وان تخيل اختصاص الوحي للنبي
بزمن دون زمن فهو قول لا دليل عليه ويبطله ثبوت
الدليل على خلافه وقد الم التبكي بشيء مما ذكرناه فقال
في تصنيفه له ما من نبي الا اخذ الله عليه الميثاق انه ان بعث
في زمانه ليؤمنن به وليتصرنه ويوصي امته بذلك
وفي ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره
العلي ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون
مرسلا اليهم ويكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن
ادم الى يوم القيمة ويكون الانبياء وامهم كلهم من امته ويكون
قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس في زمانه الى
يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا الى ان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم هو نبي الانبياء ولو اتفق مجيئه في زمن ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى امهم الايمان به ونصرته
وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم ورسالته اليهم معنى حاصله
وانما امره يتوقف على اجتماعهم معه فلو وجد في عصرهم
لزمهم حينئذ اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في اخر الزمان
على شريعته وهو نبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه
نعم هو واحد من هذه الامة م يأتي واحدا من هذه الامة بما قلناه ان اتباعه للنبي

للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق به سائر
الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شئ وكذلك
لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى
وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم
الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم
فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم هذا كلام السبكي
بحروفه فعرف بذلك انه لا تنافي بين كونه ينزل متبعا
للنبي صلى الله عليه وسلم وبين كونه باقيا على نبوته ويأتيه جبريل
بما شاء الله من كلمة الوحي والله اعلم قال زاعم الوحي في حديث
مسلم مؤول بوحي الالهام قلت قال اهل الاصول التأويل
صرف اللفظ عن ظاهره لدليل فان لم يكن لدليل فلعب
لا تأويل ولا دليل على هذا فهو لعب بالحديث قال زاعم
الدليل عنه حديث لا وحي بعدي قلت هذا الحديث بهذا
اللفظ باطل قال زاعم الدليل عليه حديث لا نبي بعدي
قلنا يا مسكين لا دلالة في هذا اللفظ على ما ذكرت بوجه
من الوجوه لان المراد لا يحدث بعده بعث نبي يشرع
بنسخ شرعه كما فسره بذلك العلماء ثم يقال لهذا الزاعم
هل انت اخذ بظاهر الحديث من غير حمل على المعنى المذكور
فيلزمك عليه احد امرين اما نفي نزول عيسى او نفي النبوة
عنه وكلاهما كفر ثم بعد مدة من كتابتي لهذا الجواب وقفت

علي سئوال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر صورته ما قولكم في قول
سيدنا رسول الله ينزل عيسى بن مريم في اخر الزمان حكما فهل
ينزل عيسى عليه السلام حافظا لكتاب الله القرآن العظيم وسنة
نبينا عليه السلام او يبلغ الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان
ويجتهد فيها وما الحكم في ذلك فاجاب بما نصه ومن خطه نقلت
لم ينقل لنا في ذلك شئ صريح والذي يليق بمقام عيسى انه يبلغ
ذلك عن رسول الله فيحكم في امته بما تلقاه عنه لانه في الحقيقة
خليفة عنه والله اعلم تنبيه ويشبه هذا ما بلغني عن بعض المنكرين
انه انكر ما ورد من ان عيسى اذا نزل يصلي خلف المهدي صلوة
الصبح وانه صنف في انكار ذلك كتابا وقال في توجيه ذلك
ان النبي اجل مقاما من ان يصلي خلف غير نبي وهذا من اعجب
العجب فان صلوة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة احاديث
صحيحة باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق
الذي لا يخلف خبره من ذلك ما رواه احمد في مسنده
والحاكم في المستدرك وصححه عن عثمان بن ابي العاص
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث
وفيه فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له امير الناس تقدم
يا روح الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الامة امراء بعضكم على
بعض تقدم انت فصل بنا فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف
اخذ عيسى حربته يحاذ الدجال وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال
قال رسول الله كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم وفي

مسند

مسند احمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يخرج الدجال
فذكر الحديث الى ان قال فاذا هم بعيسى فتقام الصلوة فيقال
له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم الحديث وفي مسند
ابي يعلى عن جابر قال قال رسول الله لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم
فيقول انت احق بعضكم امراء على بعض اكرم الله به هذه الامة وروى
ابو داود وابن ماجه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله
فحدثنا عن الدجال فذكر الحديث الى ان قال واما مهم رجل صالح
فبينما امامهم قد تقدم يصلي الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم
الصبح فرجع ذلك الامام يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي
فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها
لك اقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى افتحوا
الباب ففتح ووراءه الدجال وروى مسلم عن جابر عن النبي صلعم
قال لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين
الى يوم القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال
صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امين تكرمة الله هذه الامة
وقول هذا المنكر ان نبينا اجل مقاما من ان يصلي خلف غير نبي
جوابه ان نبينا اجل الانبياء مقاما وارفعهم درجة وقد صلى
خلف عبد الرحمن بن عوف مرة وخلف ابي بكر الصديق اخرى
وقال انه لم يمت نبي حتى يصلي خلف رجل من امته ثبت ذلك
في احاديث صحيحة فكيف يحتج لهذا المنكر ان يقول هذا الكلام بعد

ذلك ولست اعجب من انكار من لا يعرف انما اعجب من اقدامه
على تسطير ذلك في ورق يخلد بعده ويسطر في صحيفة ثم رأيت
في مصنف ابن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن هشام عن ابن
سيرين قال المهدي من هذه الامة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم
عليهما السلام والحمد لله على التمام

اجوبة البرزخ اللمعة في اجوبة الاسئلة السبعة للجلال السيوطي رحمه

مسئلة هل يعلم الاموات بزيارة الاحياء وبما هم فيه وهل يسمع
الميت كلام الناس وما يقال فيه واين مقر الارواح وهل
تجتمع ويرى بعضهم بعضا وهل يسئل الشهيد والطفل الجواب
هذه مسائل مهمة قل من تكلم عليها بما يشفي وانا ان شاء الله تبع
اتبع الاحاديث والاثار الواردة في ذلك اما المسئلة الاولى
فنعم يعلمون بذلك روى ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه
ويجلس عليه الا استأنس ورد عليه حتى يقوم وروى ابن عبد البر
في الاستذكار والتمهيد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله
ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه
الا عرفه ورد عليه السلام صحح ابو محمد عبد الحق وروى ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور عن محمد بن قدامة الجوهري عن معن بن عيسى
القزاز عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابي هريرة
قال اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وروي فيه عن